تفسير إبن كثير

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

يذكر تعالى عباده المؤمنين ما أنعم به عليهم من بعثة الرسول محمد صلى االله عليه وسلم إليهم ، يتلو عليهم آيات االله مبينات ويزكيهم ، أي : يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، ويعلمهم الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون . فكانوا في الجاهلية الجهلاء يسفهون بالقول الفرى ، فانتقلوا ببركة رسالته ، ويمن سفارته ، إلى حال الأولياء ، وسجايا العلماء فصاروا أعمق الناس علما ، وأبرهم قلوبا ، وأقلهم تكلفا ، وأصدقهم لهجة . وقال تعالى : (لقد من االله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم) الآية [آل عمران : 164] . وذم من لم يعرف قدر هذه النعمة ، فقال تعالى : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة االله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) [إبراهيم : 28] .قال ابن عباس : يعني بنعمة االله محمدا صلى االله عليه وسلم ; ولهذا ندب االله المؤمنين إلى الاعتراف

بهذه النعمة ومقابلتها بذكره وشكره